

ال خليفة آدم عليه السلام | خواطر حول سورة البقرة [20]

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. الخاطرة الثانية من خواطر قصة آدم عليه السلام في سورة البقرة. اعود واذكر الى ما يعني اشرت اليه في الخاطرة السابقة ان انا لسنا معنيين في هذه الخواطر بشرح قصة آدم اه اه كلها - 00:00:00 ولكن نحن نتحدث فقط عن قصة آدم في سورة البقرة. يعني احنا ما زلنا نتحدث عن حدس تاريخي. حدس تاريخي اللي هو نزول سورة البقرة في اول العهد المدني فانزل الله عز وجل في صدر هذه السورة قصة آدم ما علاقة نزول قصة آدم عليه السلام - 00:00:20

سورة البقرة وما علاقة نزول قصة آدم عليه السلام في الاول العهد المدني. لما ارى الظرف التاريخي هقدر افهم حاجات كثيرة جدا في هذه القصة قد تكون لا غير واضحة للقارئ اللي ما عندوش خلفية عن الوضع التاريخي للآيات. ربنا - 00:00:37 سبحانه وتعالى في هذه القصة يقول واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة هذه المرة الوحيدة في قصة آدم في القرآن الكريم كله التي يذكر الله عز وجل فيها ان آدم خليفة. خليفة في الارض. اني جاعل في الارض خليفة - 00:00:58 قصة الاستخلاف طبعا مهم جدا جدا في موضوع المقارنة بين امتين. امة بني اسرائيل وامة الاسلام. امة بني اسرائيل نص السورة الاول بيتكلم عنها وامة الاسلام نص السورة الثاني بيتكلم عنها. هذه الامة افسدت وهذه الامة اصلحت فاستبدل الله عز وجل واحدة باخرى. فصار آا صار - 00:01:19

القيادة الدينية والفكرية للعالم بعد بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام للمسلمين. ودعم ذلك ربنا سبحانه وتعالى بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس فذكر الخلافة هنا في غاية الاهمية. خاصة خلافة امة الاسلام امة بني اسرائيل - 00:01:41 طيب لفظ خليفة المفسرون اختلفوا في معناه كثيرا كل واحد يقول رأييه انا ارى الحقيقة آا ان المقصود بالخلافة هي خلافة قوم اخرين او خلق اخرين هذا هو اللفظ الذي استخدمه الله عز وجل في القرآن الكريم كثيرا - 00:02:02 افهم منه ان كان في قوم وربنا سبحانه وتعالى اتى بقوم اخرين خلفوا هذا القوم الاول او هذا الخلق الاول وبقول الكلام ده ليه؟ لان في بعض الناس قالت ان الخليفة هو خليفة الله - 00:02:27

يذكرون ودي طبعا موجودة في تفاسير كثيرة ان الخليفة هو خليفة لله عز وجل في الارض وليس يخلف قوم اخرين ولكنه يخلف الله عاجله وبيررون ذلك بانه هو الذي يحكم بما امر الله - 00:02:46 عز وجل به فهو المطبق لاحكامه على الارض فكأنه خليفة آا فكانه آا خليفة له سبحانه وتعالى انا ارى ان هذا يعني ايه التفسير الثاني هذا غير مقبول حقيقة. اول شيء اراجع لفظ خليفة او او - 00:03:00

مصدر يعني خالف بشكل عام في القرآن الكريم اه اللفظ ده ورد اثنين وعشرين مرة. لفظ خلف بمشتقاته المختلفة ورد اثنين وعشرين مرة. على سبيل المسال ربنا سبحانه وتعالى يقول على لسان - 00:03:20

عليه السلام واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح. واضح المعنى. هو هو وكيف استخدم لفظ خليفة؟ واضح هنا انا افهم هذا اللفظ القرآني باستخدام رب العالمين لهذا اللفظ نفسه في مواطن اخرى - 00:03:34

المواطن الاخرى ديت واضحة فتوضح للمبهم في الايات الغير واضحة. فبنقول مسلا واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم طب ايه مقصوده سيدنا هود في هذا النص هذا النص ان انتم خالفتوا قوم نوح كان قوم نوح موجودين ماتوا وانقرضوا فاتى قوم - 00:03:54

هود بعد ذلك. طيب سيدنا موسى عليه السلام يقول عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض يستخلفكم في الارض يعني تكونوا خلفاء من بعد قوم فرعون. مش كده؟ يعني ده نص واضح. وعد الله عز وجل للمؤمنين - [00:04:14](#)

وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم. ايه المقصود من هذا الاستخلاف استخلاف قوم كانوا يسودون الارض فاتى قوم اخرون يسودون الارض بعدهم. عشان كده الصحابة لما الرسول عليه الصلاة والسلام مات - [00:04:34](#)

صلى الله عليه وسلم ماذا اطلقوا على من اتى بعده؟ ابو بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني الذي خالفه في حكم المسلمين. واحد من الناس الكلام ده بيقوله ابن ابي مليكة ابن - [00:04:54](#)
ابن مليكة احد التابعين. الحقيقة هو ابن ابي مليكة من من عظماء التابعين يعني من العلماء الثقات لكنه لم يعاصر ابا بكر عشان كده القصة اللي بيقولها ديت بعض الناس يعني بتضعفها على اساس ان هي منقطعة منقطعة السند هو ما سمعش الاحداس او ما عاشرش ابو بكر عشان يشوف الحدس - [00:05:14](#)

فواحد حكاه له بس طبعا هو من العظماء التابعين ومن الثقات فاللي حكاه له يا اما صحابي اخر واما احد للتابعين الاكبر منه اللي عاصروا هذا الحدس. بيقول ايه؟ قيل لابي بكر يا خليفة الله - [00:05:36](#)

اللي بيقول الكلام ده واخذ المعنى ان آآ جاعل في الارض خليفة على ان هذا خليفة الله عز وجل. فقال يا خليفة الله فقال ابو بكر لست بخليفة الله. ولكني خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا راض بذلك او انا راض به في رواية - [00:05:56](#)
والحديث طبعا في مسند احمد وموجود في اماكن اخرى كثيرة لكن زي ما قلت لكم علته ان هو مرسل عن ابن ابي مليكة وليس يعني واصلا الى ابي بكر الصديق - [00:06:16](#)

المشكلة ان بعض لما بعض المفسرين اعتمدوا كلمة خليفة الله هؤلاء وقعوا في مشكلة اعطاء قدسية للخليفة او للحاكم آآ القدسية ديت اضررت بامور كثيرة. استغلها بعض الطغاة في ان هم يعطوا لنفسهم قدسية تمنع المحاسبة. وتتيح لهم ان يفعلوا ما يشاؤون - [00:06:26](#)

ومنهم على سبيل المسال آآ سليم الاول. سليم الاول آآ السلطان العثماني المشهور. من الناس اللي استخدمت هذا اللفز. طبعا هو استخدمه من الكتب اللي كانت متاحة له اه زي كتب ابن عربي. ابن عربي مسلا من الناس اللي هم دعموا حكاية اه ان الخليفة هو خليفة الله. حتى استخدم لفر نائب الله - [00:06:52](#)

وطبعا هذه الفاظ يعني يقول ابن تيمية في الفتاوى ان هذه الفاظ شركية وان هو يعني الذي يستخدم خليفة الله اه الخليفة في الارض التي اتت في قصة ادم عليه السلام بمعنى خليفة الله هذا بيأتي عمل شركي. لان الله عز وجل ليس له خليفة. وهو غني عن الشركاء وعن - [00:07:14](#)

ان بل ان الله هو الخليفة. شف يعني ده كلام ابن تيمية. واستنبطه من آآ من جميل قوي كلنا بنقله الحديث ده لما بنيحي مسافرين اللهم انت الصاحب في السفر واهي والخليفة في الازل احنا بنقول ربنا بنخاطبه كذا اللهم انت - [00:07:34](#)

الصاحب في السفر خطب الله عز وجل ان ان هو الصاحب في السفر هو الذي يصحبني في سفري فيحميني ويرعاني والخليفة في الان انا تركت اهلي في رعايتك فالله عز وجل هو الخليفة وليس البشر خليفة لله عز وجل. استخدموا آآ سليم الاول وسمى نفسه ظل الله في الارض - [00:07:54](#)

وده مكتوب في رسائله. وطبعا الصداق بعديه السلاطين اللي جم ابنه سليمان القانوني وغيره من من من الحكام بعد كده طبعا السليم الاول يعني ان شاء الله هتبقوا تقرؤوا تفصيلاته في في الكتاب قصة الدولة العثمانية ان شاء الله على الابواب. كتابي الاخير - [00:08:14](#)

يعني بشخصية من اسوأ شخصيات في التاريخ العثماني كله جاي في التاريخ الاسلامي كله وكان احد الاشياء التي يعني ساهمت في سوء هذه المعلومات المغلوطة التي وصلت اليه من كتب آآ ليست موثوقة. خلاصة - [00:08:35](#)

الموضوع ان كلمة خليفة مقصود بها ان هذا الخلق الجديد ادم عليه السلام وذريته سيخلفون قوما افسدوا في الارض. تفاصيل هذا الفساد التعليق على مسألة الفساد تحديدا ان شاء الله يكون في الخاطرة القادمة. اسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم - [00:08:51](#)

خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:11](#)